تقف من وراء هذه العملية ، والى حد ما الكرملين أيضا . « وليس من المستبعد ان اختيار تل ابيب كهدف واعتراف م.ت.ف. بالعملية جاء من أجل جر اسرائيل الى رد فعل عنيف ضد لبنان او ضد أهداف فلسطينية في هذا البلد ، وربما ينتظر السوريون ، وبتشجيع من الروس ، رد فعل اسرائيلي واسع بواسطة سلاح الجو ، او شيئا مشابها ، لايجاد مبرر لارسال قوات الى جنوب لبنان والتسبب في اشتعال الوضع ، مما قد يؤدي الى القضاء على امكانات التسوية المنفردة بين اسرائيل ومصر » (هآرتس ، ٧٥/٣/٧) .

هذا بالنسبة للاهداف التي اراد الفدائيون تحقيقها على المدى القصير ، اما الاهداف الرئيسية — للمدى الطويل — فتنحصر في توجيه ضربة لاكبر مركز سكاني في اسرائيل ، وهو مركز اعصابها ، وذلك للاسراع في انهيار قوة صمودها النفسي . « كما ان هذه العملية الارهابية لم تكن معدة فقط لاستلط الشهداء . ولا شك انها مخططة لاثارة الاسرائيليين ودفعهم الى ردود فعل عاطفية غير مدروسة ، وفقدان توازنهم ، بحيث تهز — حسب العقول المخططة لدى م.ت.ف. — توازن الدولة اليهودية » (دافار ، ٧٥/٣/٩) .

كما أشار البعض ، من ناحية ثانية ، الى وجود هدف اخر اراد الفدائيون تحقيقه من وراء قيامهم بتلك العملية ، الا وهو ضرب السياحة في اسرائيل ، « فالتوقيت الذي حدد عشية عيد الفصح ، يثبت النية بضرب السياح وحركة السياحة في اسرائيل » (معاريف ، ٧٥/٣/٩) . كما أبدى رئيس بلدية تل ابيب ، شلومو لاهط رأيه في أن العملية كانت موجهة لردع السياح من القدوم الى اسرائيل بمناسبة عيد الفصح . وقد اجتمع اعضاء مجلس البلدية الى وزير الدفاع للتباحث معه في مسألة استقدام مزيد من السياح الى اسرائيل ، والعمل على ابلاغهم بان الحماية مؤمنة لهم هناك . كما قام وزير السياحة موشي كول ، بتوجيه نداء الى يهود العالم بتعزيز الزيارات اليها . كما وجه نداء الى زعماء الجاليات المسيحية في العالم مطالبا اياهم بعدم التسامح مع الارهاب والقدوم لزيارة اسرائيل والاعراب عن استنكارهم لمثل هذه « العمليات البشعة » (رإا ، ٧٥/٣/٨) .

ولا بد لنا ونحن بصدد الكلام عن السياحة وتأثير العملية عليها ، ان نشير الى ان السياحة في اسرائيل تواجه خلال الفترة الاخيرة صعوبات كثيرة ، أهمها قلة عدد السواح الى اسرائيل ، وذلك — باعتراف الاسرائيليين انفسهم — لان حالة الامن لا تشجع على هذا . ولهذا جاءت عملية سافوي لتزيد من خطورة المشكلة . وذكر مؤخرا ان احدى الفرق المسرحية النمساوية ، التي كان من المقرر أن تبدأ بعرض حفلاتها في اسرائيل بعد اسبوع ، الغت رحلتها هذه بسبب مخاوف بعض أفرادها من الوضع الامني في البلاد ، اذ أعلن مدير الفرقة ان المعلومات التي وصلت اليهم تشير الى « ان هناك خطرا دائما في اسرائيل نتيجة لعمليات « التخريب » » (المصدر نفسه ، ٧٥/٣/١٢) .

اطلاق النار في فندق سافوي يسمع في مباني الاركان العامة للجيش الاسرائيلي

من الجدير بالذكر هنا ان اطلاق النار مع بداية العملية في فندق سافوي ، الواقع على شاطىء تل ابيب ، سمع في الابنية التي تشغلها الاركان العامة للجيش الاسرائيلي في منطقة هاكرياه ، القريبة من الفندق . ومن الجدير بالذكر ايضا أن فندق سافوي « المتواضع » كان خلال فترة معينة، أيام الانتداب ، مقرا للزعيم الارهابي مناحم بيغن، عندما كان يتولى قيادة عمليات اتسل (الارغون) الارهابية ضد العرب والبريطانيين ، قبيل اقامة اسرائيل .

بعد سماع اطلاق النار في الاركان العامة ، اتجه اليها وزير الدفاع ورئيس الاركان ورئيس الاستخبارات العسكرية ورئيس شعبة العمليات وعدد من كبار الضباط الاسرائيليين . كما حضر الى هناك رئيس الحكومة يتسحاق رابين ، مبديا رأيه في « انه يجب العمل بسرعة ، قبل ان يسود الانطباع في العالم انهم يسيطرون في تل ابيب » . واما بيريس فقد قال : « يجب العمل في الليل ، تحت جنح الظلام ، حتى نستطيع التقدم دون التسبب بخسائر زائدة لدى الرهائن » (يديعوت احرونوت ، ٧٥/٣/٩) . وتجدر الاشارة هنا الى ان رابين وبيريس وغور اتخذوا سوية القرار باقتحام الفندق .